التاريخ الخفي للآية الأربعين - العدد السابع والعشرون

حزقيال رقم ثمانية

Jeff Pippenger
2026-08-17

تَرِدُ في سفر حزقيال «ثلاث عشرة» إشارة إلى تواريخ؛ ستٌّ منها تتناول أورشليم، وستٌّ تتناول مصر، وواحدةٌ صور. وجميع هذه الإشارات واردةٌ في سياق التمرّد، الذي يرمز إليه العدد «ثلاثة عشر». وفي السنة التي تلت وفاة زوجة حزقيال بسكتةٍ دماغية، علامةً على بداية الحصار الثالث، أُمِرَ حزقيال أن يتكلّم على مصر، مُعلِنًا أنها ستكون خَرِبةً أربعين سنة.

> «وأجعل أرض مصر خَرِبةً في وسط الأراضي الخَرِبة، وتكون مدنها في وسط المدن المهدّمة خَرِبةً أربعين سنة؛ وأبدِّد المصريين بين الأمم، وأذرّيهم في البلدان. لكن هكذا قال السيد الرب: في نهاية الأربعين سنة أجمع المصريين من الشعوب الذين تشتّتوا بينهم، وأردّ سبي مصر، وأرجعهم إلى أرض فَتروس، إلى أرض مسكنهم، فيكونون هناك مملكةً وضيعة.» حزقيال 29:12–14.

بدأ الحصار في سنة 588 ق.م، وبعد عام، في سنة 587 ق.م، أُمِر حزقيال أن يتكلم. وفي الآية «السابعة عشرة»، تدل سنة 571 ق.م على أن مصر ستُعطى لبابل جزاءً على الخدمات المقدّمة. ويقترح مؤرّخو الكتاب المقدس أن المدة الممتدة من 567 ق.م إلى 527 ق.م هي فترة الأربعين سنة المعرّفة في الآيات، ومنذ الرسالة الأولى للدينونة المُعلَنَة في 587 ق.م إلى إعلان الآية السابعة عشرة في 571 ق.م أن الرب قد أعطى مصر ليد نبوخذنصر، نجد فترة «سبعة عشر عامًا».

خاض جيش نبوخذنصر حملة طويلة وشاقة ضد صور (وقد استمر الحصار نحو 13 سنة، تقريبًا من 586 إلى 573 ق.م). وعمل الجنود عملًا بالغ المشقة (حتى إن كل رأس قد صُلعت، وكل كتف سُحجت من حمل الأثقال)، ومع ذلك لم ينالوا أجرة تُذكر ولا غنيمة من صور نفسها. وبسبب هذا الجهد غير المربح، قضى الله أن يعطي مصر لنبوخذنصر تعويضًا («أجرة») عن العمل الذي أدّاه جيشه على صور.

> وفي ذلك البيت أقِيموا، آكلين وشاربين مما يعطونكم، لأن الفاعل مستحق أجرته. لا تنتقلوا من بيت إلى بيت. لوقا 10:7.

لذلك أخذ نبوخذنصر صور أولًا، وبعد الحصار الذي دام ثلاث عشرة سنة أُعطي مصر. وقبل أن يأخذ صور، أخذ أورشليم سنة 586 ق.م، ثم أتم حصارًا دام ثلاث عشرة سنة على صور، وبعد ذلك مصر. وقد أُخذت أورشليم سنة 586 ق.م، وبدأ حصار صور سنة 586 ق.م واستمر إلى سنة 573 ق.م. والعدد ثلاثة عشر مرتبط بالولايات المتحدة.

تُعلمنا الأخت وايت أن أورشليم في سفر حزقيال تمثّل كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكيّة، وأن نبوخذنصّر، ملك الشمال، يمثّل السلطة البابوية في الأيام الأخيرة. وفي التمثيل التاريخي للإصحاح التاسع والعشرين، فإن عُتاة شعبك في الأيام الأخيرة، الذين يمثّلون روما البابوية، يغلبون ثلاث قوى في الإصحاح. فأولًا يأخذ أورشليم، ثم صور، وأخيرًا مصر.

يبدأ القضاء من بيت الله، ويُقهَر قرنُ البروتستانتية في الولايات المتحدة أولًا قبل صدور قانون الأحد. وقرنُ البروتستانتية المرتدّة في الولايات المتحدة يشمل كنيسة السبتيين الأدفنتست اللاودكيّين التي تمثّل شعب العهد «السابق» الذين يُتجاوَز عنهم كما جرى لإسرائيل القديمة في سنة 34، وللبروتستانت في سنة 1844. وإن تجاوز أولئك الذين كانوا من قبلُ شعبَ عهدِ الله في عامَي 34 و1844 يتمثّل كلاهما في التاريخ النبوي لنبوّة الألفين والثلاثمائة سنة الواردة في دانيال 8:14. يبدأ القضاء من بيت

الله، ويُدان قرنٌ البروتستانتية قبل قرنِ الجمهورية.

لأَنَّهُ ٱلْوَقْتُ لِٱبْتِدَاءِ ٱلْقَضَاءِ مِنْ بَيْتِ ٱللهِ؛ فَإِنْ كَانَ أَوَّلًا مِنَّا، فَمَا هِيَ نِهَايَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ ٱللهِ؟ 1 بطرس 4:17

يرد أول ذِكرٍ لدينونة مصر في الآية الأولى من الأصحاح التاسع والعشرين، وآخر تاريخ يذكره حزقيال فيما يتعلّق بمصر هو في الآية «السابعة عشرة» من الأصحاح نفسه. ويبيّن الأصحاح أن روما الحديثة تغلب أولًا قرن البروتستانتية، ثم صور، التي تمثل قرن الجمهورية الذي يُغلَب عند قانون الأحد الوشيك المجيء. وعندما تُقهر صور (الولايات المتحدة) على يد نبوخذنصر عند قانون الأحد، تُسلّم مصر أيضًا إلى يديه. وعندئذٍ يُشفى الجرح المميت للبابوية. وليس جرح البابوية المميت وحده هو الذي يُشفى حينئذٍ، بل إن حزقيال يُعلمنا أن هذا يحدث خلال فترة المطر المتأخر.

في ذلك اليوم أُنبت قرن بيت إسرائيل، وأجعل لك فتح الفم في وسطهم؛ فيعلمون أني أنا الرب. حزقيال 29:21.

يعقوب وإسرائيل

يبيّن إشعياء أن إسرائيل تفرخ وتزهر وتملأ وجه الأرض ثمرًا. والمطر هو الذي يُحدِث المراحل الثلاث: التفرخ، والإزهار، والإثمار، ووفقًا لإشعياء، فإن المطر المتأخر يأتي حين تُسكّن «الريح العاصفة». ويبيّن أيضًا أنه خلال فترة التفرخ والإزهار والإثمار تُكَفّر آثام يعقوب، والكلمة العبرية المترجمة «تُكَفّر» هي: يُصار إلى التكفير عنها.

بالقياس حين تُرسلها تُخاصمها؛ يُسكِّن ريحه العاصفة في يوم ريح الشرق. لذلك بهذا يُكفّر إثم يعقوب، وهذه هي كل الثمرة: رفع خطيئته؛ حين يجعل جميع حجارة المذبح كحجارة الكلس المُهشّمة، فلا تقوم السواري ولا التماثيل. إشعياء 27:8، 9.

حين تُكفّ الرياح الأربع (ريحه العاصفة) للخصام، يبدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، ويُفصل في النهاية بين الحكماء والأشرار في الأدفنتية، ويتمّ كل هذا في «يوم الريح الشرقية». لقد بدأ زمن الختم برشّة عند 9/11، وينتهي بانسكاب كامل عند قانون الأحد، حينئذٍ تمتلئ الأرض ثمرًا. وزمن الختم هو تطهير وتنقية تدريجيان، توافقًا مع ملاخي ثلاثة. ولكن في فترة السبعة عشر عامًا التي تمثلها تواريخ بداية ونهاية حزقيال تسعة وعشرين، يتمّ إخضاع المملكة السادسة من نبوّة الكتاب المقدس كما تُمثّل بأورشليم، رمز قرن البروتستانتية — الكنيسة، وصور، رمز القرن أو الجمهورية — الدولة. وبعد نهاية حصار صور الذي دام ثلاثة عشر عامًا مباشرةً، يقع إخضاع المملكة السابعة ذات الملوك العشرة، الممثلة بمصر. وتحدث الإخضاعات الثلاثة لأورشليم وصور ومصر حين «ينبت قرن بيت إسرائيل»، ويُعطى فتحًا للفم.

ينتهي خرس كلٍّ من حزقيال الكاهن وزكريا الكاهن عند قانون الأحد، حين تتكلم كلٌّ من الولايات المتحدة وأتانٍ بلعام. ويمنح الرب بيتَ إسرائيل «فتح الفم» عند قانون الأحد. وعندئذ تكون خطايا يعقوب قد نُقّيت، ويتغيّر اسمه إلى بيت إسرائيل. والرسالة التي يعلنونها يُمثّلها الشاهد الثالث للخرس النبوي المتمثّل في دانيال، الذي يُعطى حينئذ رسالة الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وهي أيضًا رؤيا حبقوق التي «تتكلم ولا تكذب» حينئذ. ويتوافق حزقيال وزكريا ودانيال مع إعلان الصراخ العظيم للملاك الثالث، وكذلك إرميا في الأصحاح الخامس عشر، حيث يُوعَد بأن يكون فمَ الله إن هو ارتدّ عن خيبة الأمل الأولى.

«لِمَاذَا كَانَ وَجَعِي دَائِمًا، وَجُرْحِي عَدِيمَ الشِّفَاءِ، يَأْبَى أَنْ يُبْرَأَ؟ أَتَكُونُ لِي مِثْلَ كَاذِبٍ، كَمِيَاهٍ تَخُونُ؟» لذلك هكذا قال الرب: «إن رجعتَ أُرجِعْكَ، فتقف أمامي، وإن أخرجتَ الثمين من المرذول، فمثل

فمي تكون. هم يرجعون إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم.» إرميا 15: 18، 19.

يُصوّر يسوع النهاية بالبداية، وفي ٩/١١ أخرج الرشٌ براعم، وبدأ نباتٌ يعقوب ينمو؛ وفي النهاية، حين يُكفّر عن إثم يعقوب، فإن بيت إسرائيل سيتكلم. إنّ التبرعم في ٩/١١ الذي تمّ بالمطر يرمز إلى تبرعمٍ عند نهاية زمن الختم، حين يبرعم «قرن» بيت إسرائيل، في الموضع نفسه الذي تُغلَب فيه قرون البروتستانتية الارتدادية والجمهورية على يد نبوخذنصر.

عندئذٍ يُوضَع التمييز بين القرن الكاذب للبروتستانتية في مقابلة القرن الحقيقي للبروتستانتية، كما يرمز إليه قضيب هارون الذي أفرخ تمييزًا له عن سائر قضبان أسباط إسرائيل. ويحدّد التاريخان المذكوران في الإصحاح التاسع والعشرين من حزقيال تاريخَ رفع راية المئة والأربعة والأربعين ألفًا عند قانون الأحد الوشيك المجيء.

بدأت عملية الإبرَاع والإزهار وملء الأرض ثمرًا عند رَشّ المطر المتأخر في 9/11، تمامًا كما بدأ الموسم الخمسيني عندما نفخ المسيح بضع قطرات على تلاميذه، الأمر الذي قاد إلى يوم الخمسين حين وقع الانسكاب الكامل. إن الإبرَاع في 9/11 عند بداية تطهير يعقوب (المُتعقِّب)، الذي هو زمن الختم، كان رمزًا لإبرَاع بيت إسرائيل (الغالب) عند قانون الأحد. والإبرَاع في النهاية هو وسم تمييزٍ بين شعب العهد السابق والمئة والأربعة والأربعين ألفًا، تمامًا كما أن انسكاب النار على جبل الكرمل صنع تمييزًا بين النبي إيليا وأنبياء البعل. وهذا التمييز يمثله فريقٌ يخجل نبويًا بسبب رسالة سلامٍ وأمانٍ مزيفة، أمّا الفريق الآخر فهو فرحٌ نبويًا، ولن يخزى أبدًا.

التمور الستة لمصر

يُحدّد حزقيال أربعة تواريخ أخرى مرتبطة بمصر، ويشير اثنان من تلك التواريخ إلى السنة الحادية عشرة، ويشير التاريخان الآخران إلى السنة الثانية عشرة من السبي.

حصار السنة الحادية عشرة

> وكان في السنة الحادية عشرة، في الشهر الأول، في اليوم السابع من الشهر، أن كلمة الرب صارت إليّ قائلة: يا ابن الإنسان، قد كسرتُ ذراع فرعون ملك مصر؛ وها هي لا تُجبَر للشفاء، ولا يُوضَع عليها عِصابٌ لشدّها، لكي تقوى على إمساك السيف. حزقيال 30: 20، 21
>
> وكان في السنة الحادية عشرة، في الشهر الثالث، في أول الشهر، أن كلمة الرب جاءت إليّ قائلة: يا ابن آدم، قل لفرعون ملك مصر ولجمهوره: بمن تشبه في عظمتك؟ حزقيال 31:1، 2.

في السنة الحادية عشرة من السبي، تُكسَر ذراعا مصر وفرعون، وتتقوّى ذراعا بابل في الأصحاح الثلاثين. وفي السنة الحادية عشرة في الأصحاح الحادي والثلاثين، يُبيّن سقوط مصر وتأثيره في العالم.

السنة الثانية عشرة وسقوط أورشليم

التاريخان الواردان في السنة الثانية عشرة يقعان في حزقيال ٣٢.

> وكان في السنة الثانية عشرة، في الشهر الثاني عشر، في اليوم الأول من الشهر، أن كلام الرب صار إليّ قائلاً: يا ابن آدم، ارفع مرثاة على فرعون ملك مصر، وقل له: أنت مثل شبل أسد بين الأمم، وأنت كتمساح في البحار؛ وقد اندفعت في أنهارك، وعكّرت المياه برجليك، ولوّثت أنهارها. هكذا قال السيد الرب: لذلك أبسط عليك شبكتي مع جماعة من شعوب كثيرة، فيُصعدونك في شبكتي. حزقيال 32:1–3.

وكان في السنة الثانية عشرة أيضًا، في اليوم الخامس عشر من الشهر، أن كلام الرب صار إليّ قائلًا: يا ابن آدم، ولول على جمهور مصر، واطرَحْها هي وبنات الأمم العظيمة إلى أسافل الأرض، مع الهابطين إلى الجب. حزقيال 32: 17، 18.

فرعون وجمهوره

في نبوءة الإصحاح الحادي والثلاثين على مصر، تذكر الآيات الأخيرة:

جعلتُ الأممَ ترتجف عند صوت سقوطه، حين ألقيتُه إلى الهاوية مع الهابطين إلى الجبّ؛ فتتعزّى في أسافل الأرض جميعُ أشجار عدن، صفوةُ لبنان وخيارُه، كلُّ شاربي المياه. هم أيضًا هبطوا معه إلى الهاوية، إلى القتلى بالسيف؛ وأولئك الذين كانوا ذراعه، الساكنين في ظلّه في وسط الأمم. فمَنْ تُشبّه هكذا في المجد والعظمة بين أشجار عدن؟ لكنك ستهبط مع أشجار عدن إلى أسافل الأرض؛ وتضطجع في وسط الغلف مع القتلى بالسيف. هذا فرعون وكلُّ جمهوره، يقول السيد الرب. حزقيال 31: 16–18.

في نبوءة الإصحاح الثاني والثلاثين على مصر، تكرّر الآيات الأخيرة ما ورد في الإصحاح الحادي والثلاثين وتوسّع عليه، كما تتضمن عبارة ختامية موازية.

لأني قد ألقيتُ هيبتي في أرض الأحياء، فيُضجع في وسط الغلف مع القتلى بالسيف، فرعون وكل جمهوره، يقول السيد الرب. حزقيال 32:32.

السبعة عشر عامًا من الفصل التاسع والعشرين

إن التواريخ الواردة ضمن فترة السنوات السبع عشرة الممثّلة في الأصحاح التاسع والعشرين تحدد استيلاء نبوخذنصر على مصر، وفترة خراب لمصر مدتها أربعون سنة. ويمثل الرقم أربعون البرية، رمزًا للألف سنة التي تكون فيها الأرض خربة.

نظرتُ إلى الأرض، وإذا هي خَرِبَةٌ وخَالِيَةٌ؛ وإلى السماوات، فإذا لا نور لها. نظرتُ إلى الجبال، وإذا هي ترتعد، وجميع التلال تتزعزع. نظرتُ، وإذا لا إنسان، وجميع طيور السماوات قد هربت. نظرتُ، وإذا البستان بريّة، وجميع مدنها قد هُدِمَت من أمام الرب وبحموّ غضبه. لأنه هكذا قال الرب: تصير كل الأرض خَرَابًا، ولكن لا أفنيها تمامًا. إرميا ٤:٢٣–٢٧.

في نهاية الأربعين سنة المذكورة في حزقيال ٢٩ لخراب مصر، يُعرَض القيامةُ الأخيرة للأشرار وهلاكُهم النهائي.

الخوفُ والحُفرةُ والفخُّ عليكِ يا ساكنةَ الأرض. ويكونُ أنّ الهاربَ من صوتِ الخوفِ يسقطُ في الحُفرة، والذي يصعدُ من وسطِ الحُفرةِ يُؤخَذُ في الفخ؛ لأنّ الميازيبَ من العلاءِ قد انفتحت، وأُسسَ الأرضِ تتزعزع. انسحقتِ الأرضُ انسحاقًا، وانحلّتِ الأرضُ انحلالًا، وتزعزعتِ الأرضُ تزعزعًا شديدًا. تترنّحُ الأرضُ ترنّحَ السكّران، وتتزعزعُ كالعِشّة، ويثقلُ عليها ذنبُها، فتسقطُ ولا تعودُ تقوم. ويكونُ في ذلك اليوم أنّ الربّ يعاقبُ جندَ العلاءِ في العلاء، وملوكَ الأرضِ على الأرض. فيُجمعونَ جمعًا كما يُجمعُ الأسرى في الجُبّ، ويُحبسونَ في السجن، وبعد أيامٍ كثيرةٍ يُفتقدون. إشعياء 24:17–22.

إن الرسالة في سفر حزقيال التي تجمعها التواريخ الستة المرتبطة بمصر تُحدِّد الدمار النهائي لقوى التنين الأرضية، الذي يبدأ مع قانون الأحد الآتي قريبًا، ويستمر حتى الهلاك النهائي للمصريين الأشرار في نهاية الألفية.

في الشهادة النبوية تبلغ نهاية الوحش والنبي الكذّاب إلى بحيرة النار، التي تمثّل المجيء الثاني للمسيح، أمّا هلاك قوّة التنين في بحيرة النار ففي نهاية الألفية.

> وأُخذ الوحش، ومعه النبي الكذّاب الذي صنع أمامه المعجزات التي بها أضلّ الذين قبلوا سِمة الوحش والذين سجدوا لصورته. وطُرح الاثنان حيّين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت. وأمّا الباقون فقُتلوا بسيف الجالس على الفرس، وهو السيف الخارج من فمه؛ فشبعت جميع طيور السماء من لحومهم. رؤيا 19:20، 21.

ينتهي الوحش والنبي الكذّاب، من الناحية النبوية، عند المجيء الثاني للمسيح، أمّا التنين فيلقى مصيره بعد ذلك بألف سنة عند المجيء الثالث للمسيح.

> ورأيتُ ملاكًا نازلًا من السماء، معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. فقبض على التنين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقيّده ألف سنة، وطرحه في الهاوية، وأغلق عليه، وختم عليه، لكي لا يُضلّ الأمم بعدُ، حتى تتمّ الألف السنة؛ وبعد ذلك لا بد أن يُحلّ زمانًا يسيرًا. رؤيا 20: 1–3.

السنتان الحادية عشرة والثانية عشرة

إن فترة «السبعة عشر» عامًا المبيّنة في تاريخَي حزقيال 29 بدأت في السنة العاشرة من السبي وانتهت في السنة السابعة والعشرين. أمّا الرسالتان الواردتان في الإصحاحين الثلاثين والحادي والثلاثين فقد أُعطيتا في السنة الحادية عشرة، والتاريخان المذكورانِ في الإصحاح الثاني والثلاثين أُعطيا في السنة الثانية عشرة من السبي. إن فترة السبعة عشر عامًا التي بدأت في السنة العاشرة، تقريبًا عند بداية حصار أورشليم، تلتها الرسالتان المصريتان اللتان أُعطيتا في السنة الحادية عشرة والواردتان في الإصحاحين الثلاثين والحادي والثلاثين. وتمثّل الرسالتان معًا، في السنة الحادية عشرة، رسالةً تسبق قانون الأحد مباشرة. أمّا الرسالتان المصريتان الأخريان في السنة الثانية عشرة فقد حدثتا عند تدمير أورشليم في 586/585 ق.م أو بعده بوقت قصير.

تُعلَن رسالةُ مجيء المسيح بوصفها جزءًا من رسالة صرخة منتصف الليل، التي تتحوّل إلى رسالة الصرخة العالية عند قانون الأحد. وتُعلَن رسالتان عن مصر قبل قانون الأحد، كما تُعلَن رسالتان عن مصر عند قانون الأحد أو بعده مباشرةً. وإنّ تكرار الرسائل المضاعف، التي أُعطيت في السنة نفسها أثناء الحصار الذي بلغ ذروته في خراب أورشليم، والرسالتين الأخريين عند قانون الأحد، يُمثّل رسالة الملاك الثاني تمثيلًا رمزيًا، حيث يوجد دائمًا تضاعف.

إنّ الرسالة الثانية يتبعها دائمًا الرسالة الثالثة.

> «بالقلم والصوت علينا أن نُطلق المناداة، مظهرين ترتيبها، وتطبيق النبوات التي تقودنا إلى رسالة الملاك الثالث. ولا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة بدون الأولى والثانية. وهذه الرسائل علينا أن نقدّمها إلى العالم في المطبوعات وفي الخُطب، مبيّنين في سياق التاريخ النبوي الأمور التي كانت والأمور التي ستكون». الرسائل المختارة، الكتاب 2، 104، 105.

عند الرسالة الثالثة يُغلَق بابُ زمنِ النعمة. ويُغلَق زمنُ النعمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة عند سَنّ قانونِ الأحد، ويُغلَق زمنُ النعمة بالنسبة إلى العالم عندما يقف ميخائيل. وكِلا البابين المغلَقين يمثّلان رسالةً ثالثة تسبقها دائمًا الرسالةُ الثانية، التي هي دائمًا رسالةٌ ذات شقّين.

يتمّ تمكين الملاك الثاني عندما تنضمّ إليه رسالة صراخ نصف الليل. والرسالتان الموجّهتان إلى الجنس البشري، كما تمثّلهما أقوال حزقيال على مصر في الأصحاحين الثلاثين والحادي والثلاثين، تُحدِّدان متى تنضمّ رسالة صراخ نصف الليل إلى الملاك الثاني؛ أمّا الرسالتان الواردتان في الأصحاح الثاني والثلاثين فتُحدِّدان تمكين الملاك الثالث في الصراخ العظيم.

إن عجلات حزقيال الخاصة بالتفاعل المعقّد للأحداث البشرية تُحدِّد الإنذار الأخير للبشرية، وهو إنذار الملاك الثالث، والملاك الثالث يتكوّن من إنذارَي الملاك الأول والملاك الثاني. وإن صرخة منتصف الليل قبل قانون الأحد، والنداء العظيم بعد قانون الأحد، يمثلهما تواريخ حزقيال الأربعة التي تقع ضمن السنوات «السبع عشرة» من تاريخَي الألفا والأوميغا في الإصحاح التاسع والعشرين، المتوافقة مع التاريخ الخفي في دانيال 11: 40، كما هو ممثّل في الآيات من 11 إلى 16 من الإصحاح نفسه.

في الأصحاح العاشر من سفر دانيال، يُجعَل دانيال أبكم، كما كان الأمر مع حزقيال. وقد حدثت بكمى دانيال في وسط ثلاث لمسات؛ فاللمستان الأولى والثالثة كانتا من الملاك جبرائيل، أمّا اللمسة الوسطى فكانت لمسة المسيح. كان دانيال، كما كان بطرس بين قيصرية فيلبس والصليب، في الوسط. وفي الوسط رأى بطرس المسيح الممجّد، كما رأى دانيال أيضًا في الأصحاح العاشر. ووسط الملائكة الثلاثة هو الرسالة الثانية، وهي مزيج من رسالتين.

اليوم الخامس من الشهر الرابع وسنة 1844

في الإصحاح الأول من حزقيال، في العددين الأول والثاني، يكون حزقيال في اليوم الخامس من الشهر الرابع، وهو ما يتوافق مع منتصف حركة الشهر السابع في سنة 1844. وكان حزقيال في منتصف المسافة بين 19 أبريل و22 أكتوبر 1844، كما كان صموئيل سنو، رسول صرخة منتصف الليل في سنة 1844، حين قدّم أول عرض واضح للرسالة في بوسطن، بعد 93 يومًا من 19 أبريل وقبل 93 يومًا من انغلاق الباب في 22 أكتوبر 1844. وكان صموئيل سنو في بوسطن في 21 يوليو 1844، في منتصف حركة الشهر السابع، غير مدرك أنه كان يقف نبويًا مع بطرس على جبل التجلي، ومع حزقيال في السنة الثلاثين من دورة اليوبيل السابعة عشرة، ومع اللمسة الثانية لدانيال أثناء رؤيا المرآة في الإصحاح العاشر. وتمثل سنة 2026 السنة السابعة والأربعين من دورة اليوبيل السبعين التي تختتم في 2028.

صور

قبل أن نعود إلى تأريخ الإشارات الستّ إلى أورشليم في سفر حزقيال، ينبغي لنا أولًا أن نحدّد التاريخ الواحد الذي أُعلن على صور.

> وكان في السنة الحادية عشرة، في أول الشهر، أن كلمة الرب كانت إليّ قائلةً: يا ابن آدم، من أجل أن صور قالت على أورشليم: ها قد انكسرتْ، مصاريع الشعوب؛ قد تحوّلتْ إليّ؛ أمتلئ الآن إذ قد خربتْ. لذلك هكذا قال السيد الرب: هأنذا عليكِ يا صور، وأُصعِد عليكِ أممًا كثيرة، كما يُصعِد البحر أمواجه. فيهدمون أسوار صور، وينقضون أبراجها؛ وأكشط ترابها عنها، وأجعلها مثل ضَحْضاح صخر. تكون مبسطًا للشباك في وسط البحر، لأني أنا تكلمتُ، يقول السيد الرب؛ وتصير غنيمةً للأمم. وتُقتَل بناتها اللواتي في الحقل بالسيف، فيعلمون أني أنا الرب. لأنه هكذا قال السيد الرب: هأنذا أجلب على صور نبوخذرصر ملك بابل، ملك الملوك، من الشمال، بخيلٍ ومركباتٍ وفرسانٍ وجماعاتٍ وشعبٍ كثير.
>
> يَقْتُلُ بَنَاتِكِ فِي الْحَقْلِ بِالسَّيْفِ، وَيُقِيمُ عَلَيْكِ مِتْرَسًا، وَيَبْنِي عَلَيْكِ مُتَرَسًا، وَيَرْفَعُ عَلَيْكِ الْمِجَنَّ. وَيَجْعَلُ مَجَانِيقَ حَرْبٍ عَلَى أَسْوَارِكِ، وَبِفُؤُوسِهِ يَهْدِمُ أَبْرَاجَكِ. مِنْ كَثْرَةِ خَيْلِهِ يُغَطِّيكِ غُبَارُهَا، فَتَرْتَجِفُ أَسْوَارُكِ مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَجَلاَتِ وَالْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ دُخُولِهِ أَبْوَابَكِ، كَمَا يُدْخَلُ إِلَى مَدِينَةٍ مَفْتُوحَةِ الثَّغْرَةِ. بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ يَدُوسُ جَمِيعَ أَزِقَّتِكِ، وَيَقْتُلُ شَعْبَكِ بِالسَّيْفِ، وَتَهْوِي إِلَى الأَرْضِ أَنْصَابُ عِزِّكِ. وَيَنْهَبُونَ ثَرْوَتَكِ، وَيَسْلُبُونَ تِجَارَتَكِ، وَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَكِ، وَيُخَرِّبُونَ بُيُوتَ بَهْجَتِكِ، وَيُلْقُونَ حِجَارَتَكِ وَأَخْشَابَكِ وَتُرَابَكِ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَأُبَطِّلُ ضَجِيجَ أَغَانِيكِ، وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ صَوْتُ قِيثَارَاتِكِ. وَأَجْعَلُكِ كَصَفَا صَخْرَةٍ؛ فَتَكُونِينَ مَوْضِعًا لِبَسْطِ الشِّبَاكِ، وَلاَ تُبْنَيْنَ بَعْدُ، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

هكذا قال السيد الرب لصور: أما ترتجف الجزائر من صوت سقوطك، حين يصرخ الجرحى، حين يُحدث القتل في وسطك؟ فعندئذٍ ينزل جميع رؤساء البحر عن عروشهم، ويخلعون أرديتهم، وينزعون ثيابهم المطرزة؛ ويلبسون الارتعاد، ويجلسون على الأرض، ويرتعدون كل لحظة، ويُدهشون منك. ويرفعون عليك مرثاة، ويقولون لك: كيف هلكتِ، أيتها المسكونة برجال البحر، أيتها المدينة المشهورة، التي كانت قوية في البحر، هي وسكانها، الملقون رعبهم على جميع قاطنيها! الآن ترتجف الجزائر في يوم سقوطك؛ نعم، تضطرب الجزائر التي في البحر عند رحيلك. لأنه هكذا قال السيد الرب: حين أجعلك مدينة خربة، مثل المدن غير المسكونة؛ حين أُصعد عليك الغمر، فتغشاك المياه الكثيرة؛ حين أهبط بك مع الهابطين إلى الجب، مع شعب الزمن القديم، وأجعلك في أسافل الأرض، في الخرب القديمة، مع الهابطين إلى الجب، لكي لا تُسكَني؛ وأجعل مجدًا في أرض الأحياء؛ أجعلك أهوالًا، فلا تكونين بعد؛ وإن طُلِبتِ فلا توجدين أيضًا إلى الأبد، يقول السيد الرب. حزقيال 26:1–21.

أُعلنت رسالة صور في السنة التي دُمِّرت فيها أورشليم، وهي تمثّل إسقاط المملكة السادسة في نبوة الكتاب المقدّس عند قانون الأحد الآتي قريبًا. وعند قانون الأحد، تبتهج الولايات المتحدة (صور) نبويًا لأنها قد أسقطت أورشليم، التي تعرّفها الأخت وايت بأنها كنيسة السبتيين الأدفنتست اللاودكيّة، والتي يسمّيها حزقيال «أبواب الشعوب». وتُبيّن صور أن أورشليم «كانت» أبواب الشعوب بصيغة الماضي. و«الباب» هو كنيسة من الوجهة النبوية.

فخاف وقال: ما أرهب هذا المكان! ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء. وبكّر يعقوب في الصباح، وأخذ الحجر الذي وضعه تحت رأسه، وأقامه عمودًا، وصبّ زيتًا على رأسه. ودعا اسم ذلك المكان بيت إيل، ولكن اسم تلك المدينة كان أولًا لوز. التكوين 28: 17–19.

تعني كلمة «بيت إيل» بيت الله، وتفرح صور لأنها قد أرغمت كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية على قبول فرض عبادة الشمس. ولكن، على الرغم من الابتهاج الضالّ لدى أولئك الذين يفرضون عبادة الشمس، يعلن الله على لسان حزقيال: «هأنذا عليكِ يا صور، وأُصعد عليكِ أممًا كثيرة كما يُصعد البحر أمواجه. فيهدمون أسوار صور وينقضون أبراجها».

تُمثِّل «أسوار صور» حمايةَ صور. و«السور» رمزٌ للوصايا العشر.

«يصف النبي هنا شعبًا يسعى، في زمن ارتداد عام عن الحق والبر، إلى استعادة المبادئ التي هي أساس ملكوت الله. إنهم مرمِّمو الثغر الذي أُحدث في ناموس الله—السور الذي أقامه حول مختاريه لحمايتهم، والذي تكون الطاعة لوصاياه في العدل والحق والطهارة سياجهم الدائم.» الأنبياء والملوك، 677.

شريعةُ الله سورُ حماية، غير أنّ «الأسوار» بصيغة الجمع تمثّل المبدأين اللذين «حَمَيَا» وأنتجا ازدهار وصعود صور، وهي رمزٌ للقرن الجمهوري للولايات المتحدة.

«وكان له قرنان شبه خروف». إن القرنين الشبيهين بالخروف يدلان على حداثة السن، والبراءة، والوداعة، وهما يصوران على نحو ملائم صفات الولايات المتحدة حين قُدِّمت للنبي بأنها «طالعة» سنة 1798. وكان بين المنفيين المسيحيين الذين فرّوا أولًا إلى أمريكا والتمسوا ملجأً من الاضطهاد الملكي والتعصّب الكهنوتي كثيرون عقدوا العزم على إقامة حكومة على الأساس العريض للحرية المدنية والدينية. وقد وجدت آراؤهم موضعًا في إعلان الاستقلال، الذي يقرر الحقيقة العظمى القائلة إن «جميع الناس خُلقوا متساوين» وقد وُهبوا الحق غير القابل للتصرف في «الحياة، والحرية، وطلب السعادة». ويكفل الدستور للشعب أيضًا حق الحكم الذاتي، إذ ينص على أن الممثلين الذين ينتخبهم الشعب يسنّون القوانين وينفذونها. كما مُنحت حرية الإيمان الديني أيضًا، فكان لكل إنسان أن يعبد الله بحسب ما يمليه عليه ضميره. وقد أصبحت الجمهورية

والبروتستانتية المبدأين الأساسيين للأمة. وهذان المبدآن هما سر قوتها وازدهارها. لقد توجّه المظلومون والمسحوقون في أرجاء العالم المسيحي إلى هذه الأرض باهتمام ورجاء. وقد قصد شواطئها ملايين الناس، فارتفعت الولايات المتحدة إلى مكانة بين أقوى أمم الأرض. ...

«إنّ القرون الشبيهة بالحمل وصوت التنين في هذا الرمز يشيران إلى تناقضٍ لافت بين ادعاءات الأمة الممثّلة هنا وممارستها. أمّا «تكلّم» الأمة فهو فعل سلطاتها التشريعية والقضائية. وبمثل هذا الفعل ستكذِّب تلك المبادئ الحرة والمسالمة التي أعلنتها أساساً لسياستها. وإن التنبؤ بأنها ستتكلّم «كتنين» وتمارس «كل سلطان الوحش الأول» ينبئ بوضوح عن تطور روح التعصّب والاضطهاد التي أظهرتها الأمم التي مثّلها التنين والوحش الشبيه بالنمر. كما أن القول إن الوحش ذي القرنين «يجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول» يدل على أن سلطان هذه الأمة سيمارَس لفرض ممارسةٍ ما تكون فعل ولاء للبابوية.»

«إن مثل هذا الإجراء يكون مناقضاً على نحوٍ مباشر لمبادئ هذه الحكومة، ولطبيعة مؤسساتها الحرّة، وللتصريحات الصريحة الرسمية الواردة في إعلان الاستقلال، وللدستور. لقد سعى مؤسسو الأمة، بحكمة، إلى التحوّط من استخدام الكنيسة للسلطة الزمنية، بما يؤدي إليه ذلك حتماً من عدم التسامح والاضطهاد. وينصّ الدستور على أن "الكونغرس لا يسنّ أي قانون خاص بإقامة دين، أو يمنع ممارسته الحرة"، وأن "أي اختبار ديني لا يجوز قط أن يُشترط بوصفه مؤهّلاً لأي منصب أو أمانة عامة تحت سلطة الولايات المتحدة". ولا يمكن فرض أي ممارسة دينية بسلطة مدنية إلا في انتهاك صارخ لهذه الضمانات التي تكفل حرية الأمة. غير أن التناقض في مثل هذا الإجراء ليس بأعظم مما يصوّره الرمز. فهو الوحش ذو القرنين الشبيهين بقرني حَمَل — في ادّعائه نقيّاً، وديعاً، وغير مؤذٍ — لكنه يتكلم كتنين». الصراع العظيم، 441، 442.

يتمثّل أساس الولايات المتحدة في إعلان الاستقلال والدستور، اللذين يمثّلان البروتستانتية والجمهورية على التوالي. أمّا «الأسوار» التي توفّر الحماية والازدهار فهي الجمهورية والبروتستانتية، وعند صدور قانون الأحد تُقوّض مبادئ كلٍّ من إعلان الاستقلال والدستور، لأن نبوخذنصر «يُقِيمُ مَجَانِيقَ عَلَى أَسْوَارِكِ، وَبِفُؤُوسِهِ يَهْدِمُ أَبْرَاجَكِ».

عند صدور قانون الأحد تُهدم جميع «الأبراج»، والبرج رمزٌ لكنيسةٍ تمثّل فلسفتُها التأسيسية محاولةَ الإنسان أن يخلّص نفسه بنفسه. وعن نمرود، ذلك المتمرّد العظيم وبرجه، يُخبِرنا في كتاب الأنبياء والملوك: «ولمّا كان البرج قد أُنجز منه جزءٌ، اتُّخذ قسمٌ منه مسكناً للبنّائين؛ وأُفردت حجراتٌ أخرى، فخمةُ الأثاث والزينة، لأصنامهم. فابتهج الشعب بنجاحهم، وسبّحوا آلهة الفضة والذهب، ووقفوا في مقاومةٍ لربّ السماء والأرض.» وعند قانون الأحد تفرح صور لأن أورشليم قد أُسقطت، غير أن الارتداد القومي يعقبه الخراب القومي، وعندئذٍ يهدم ملك الشمال أسوار الولايات المتحدة وأبراجها.

سنشرع في تناول التواريخ الستة الخاصة بأورشليم في سفر حزقيال في المقالة التالية.